

٨٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة يونس، ١٢-٦٤ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذا لقن الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا. قل الله اسرع مكرًا ان ورسلنا يكتبون ما تنكرون - [00:00:00](#)

واذا بقن الناس يعني كفارا. وهل يؤم الكفار وغيرهم؟ لان الايات التي تتكلم عن الكفار يصح ان تنطبق على غيرهم رحمة من بعد ضراء مستهم. اي راحة ورخاء من بعد شدة وبدا. مستهم اي اصابهم - [00:00:33](#)

اذا لهم مكر في اياتنا. اذا دي تسمى الى ماذا النحو ماذا تسمى؟ اذا ماذا؟ الفجائية. يعني الله يذكر حالة الانسان. عندما يمسه مصيبة يمسه ضر ثم بعد ذلك ينجيه الله عز وجل من هذا الضر. ويرفع عنه هذا الضر. نعم ينسى ما كان فيه. ينسى ما كان فيه كما قال الله في اول السورة - [00:00:53](#)

نعم مرة كأن لم يدعونا الى ضر مسه. اذا لهم مكر في اياتنا قال مجاهد تكذيب واستهزاء نقرأ في اياتنا يعني ماذا؟ من ايات الله الكونية الايات كونية وشرعية. من ايات الله الكونية ماذا؟ في البلاء ان الله رفع عنك البلاء بقدرته سبحانه وتعالى - [00:01:17](#)

فالمفروض بعد رفع البلاء تذكر حالك قبل البلاء وان تشكر الله عز وجل على نعمة رفع البلاء وان تستقيم على طاعته لكنهم لا ثواب يبقى لهم مكر في يلزمون الفضل الى انفسهم لا يشكرون الله عز وجل على رفع نعمة البلاء. قل الله اسرع مكرًا اعجل عقوبة - [00:01:37](#)

واشد اخذا واقدر على الجزاء. فهذا فيه اثبات صفة المكر لله. وليس تأويلا لان البغوي لما جابوا في الصفات الاثبات كما هو معروف. فقله اعجل عقوبة ليس هذا تأويلا للمكر بالعقوبة - [00:01:58](#)

بل هذا ذكر لللازم من لوازم المكر. لان المكر في حق الله صفة المكر في حق الله ما معناه ايصال الضر من طريق ماذا؟ خفي. الانسان الضر من تاريخ خفي. نعم فصفة المكر لله عز وجل ثابتة على سبيل المقابلة - [00:02:17](#)

ان رسلنا قال اعجل عقوبة واشد عقدا واقدر على الجزاء. يريد عذابه في اهلاكم اسرع اليكم مما يأتي منكم في دفع الحق عذابه في اهلاكم اصعب اليكم مما من المكر الذي يأتي منكم في دفع الحق - [00:02:33](#)

او يأتيكم بعذاب بطريق ماذا؟ خفي. لا تشعرون به. ها كما كالا استدراج مثلا فسنستدرجهم من حيث لا التأخير والاهمال فيظنون انهم على خير ان رسلنا الملائكة حفظتنا يكتبون ما تمكرون - [00:02:52](#)

هو الذي يسألكم في البرد والبحر. يسيلكم ان يجربكم ويحملكم. في البر على ظهور الدواب وفي البحر على الفلك حتى اذا كنتم في الفلك في وجرينا بهم يعني جرت السفن بالناس - [00:03:12](#)

بريح طيبة لينة وفرحوا بها اي بالريح فرحوا بالريح التي تسيير السفن. جاءتها ريح اي جاءت الفلكة ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم يعني ركبنا السفينة الموج وهو حركة الماء واختلاطه من كل مكان وظل - [00:03:27](#)

ايقنوا انهم احيط بهم. دنوا من الهلاك اي احاط بهم الهلاك. دعوا الله مخلصين له الدين يخلص له الدعاء. اخلصوا في الدعاء ولم يدعوا احدا سوى الله. وقالوا لان انجيتنا - [00:03:47](#)

يا ربنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين لك بالايامن والطاعة. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يظلمون ويتجاوزون الى غير امر الله عز وجل في الارض يبغون في الارض بغير الحق اي بالفساد. يا ايها الناس انما بغيكم على - 00:04:02
انفسكم لان وباله اي عذابه راجع عليها اي على انفسكم. ثم ابتلى فقال متاع الحياة الدنيا اي هذا متاع الحياة الدنيا ومعناه انما بغيكم على انفسكم. هو قوله ثم ابتدا وقال - 00:04:22

يعني على قراءة اخرى ما هي القناة الاخرى ما هي القراءة الاخرى؟ يعني هو كان ينبغي هنا ان يقول ماذا متاع هي قراءة لقراءة حفص متاعب النصب لكن القراءة التي يفسرها الباب هي قراءة اخرى. البعض يفسر ماذا؟ قراءة اخرى. هذا من الاخطاء في كتب التفسير المطبوع حديثا. انك تجد ان المفسر - 00:04:40

يفسر قراءة والطبعة جاءت على ماذا؟ على قراءتنا نحن. ويتكلم على قراءتنا نحن على قراءته هو متاع الحياة الدنيا سيكون هذا مبتدا ويكون التقدير ماذا؟ هذا متاع الحياة الدنيا. اما على قراءة النصب ماذا يكون المعنى؟ متاع - 00:05:04
الحياة الدنيا متاع الحياة الدنيا. كيف تعرب متاعه؟ ها؟ يعني فلما انجاه اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. متاع الحياة الدنيا. كيف تعلن متاعه؟ قبول يا شيخ لماذا خبر؟ المنصوبة هي هي خبر خبر على تقدير انها مرفوعة. فقل - 00:05:24

متاع الحياة الدنيا. على قراءة الرفع التي فسرنا اللغوي. ام على قراءة النصب فيكون مفعولا به لفعل محذوف؟ لفعل محذوف نعم يعني مثلا اردتم متاع الحياة الدنيا. اردتم متاع الحياة الدنيا. اما على قراءة النصب هي جملة ابتدائية مستأنفة. ومعناه - 00:05:54
انما بغيكم متاع الحياة الدنيا. هل على صلاة الرفع؟ لا يصلح زادا لمعادن. لانكم تستوجبون اي تستحقون به غضب الله. ثم اينما مرة فننبئكم بما كنتم تعملون. فهذا فيه تهديد له. ذكر المرجع بعد هذا فيه تهديد له. عفا في دعاء - 00:06:14

اجاب الله لدعائه مخلص او هم مضطرون. كلاهما الله عز وجل قد يجيب دعاء المضطر. امن يجيب المضطر واذا دعاه حتى اذا دعا غيره لاجل حاجته واضطراره. وقد يجيب دعاء المخلص. فهؤلاء جمع بين سببين للاجابة. الناس الذين - 00:06:34
البحر عندما جاءهم الموح من كل مكان وظنوا الهلاك. جمعوا بين سببين الاجابة. ما هما؟ اخلاص. الاخلاص والاضطرار. انهم اخلاصوا وانما دعوا الله فقط لم يدر الالهة. والاضطراب اي الضرورة. لان الانسان قد يدعو مخلصا ولا يكون مضطرا. يعني يدعو بقلب غافل لاه. قلبه غافل - 00:06:54

لا يفكر في الدعاء ليس مضطرا. وقد يدعو مضطرا وليس مخلصا كالذين يدعون الاموات. كما يقول شيخ الاسلام قد ما هم ليسوا مخلصين لكنهم مضطرون نزلت بهم مصيبة فذهب الى الميت فدعاه. قال شيخ الاسلام قد يجيبه الله عز وجل لي ضرورتهم وليس باخلاصهم. لان اجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية - 00:07:14

هم جمعوا بين الامرين. بين بين الضرورة وبين الاخلاص. طيب فلما نجاوا من البر اشركوا فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يظلمون ويتجاوزون طيب انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء مثل الحياة الدنيا في ثنائها - 00:07:34
وزوالها. وهذا المثل ضربه الله في القرآن في اكثر من اية. في الكهف وفي يونس وفي غيرها. كماء انزلناه من السماء. فاختلط وبه اي بالمطر نبات الارض. قال ابن عباس نبت بالماء من كل لون. الماء عندما نزل نبتت الوان كثيرة - 00:07:54

قل لي الاول. طب لماذا قال ابن عباس من كل لون؟ انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي بالمطر بها لا ترجع الى المطر نبات الارض. يعني الماء كان سببا في بيت كل لون. كذلك الدنيا فيها ماذا؟ فيها عنوان كثيرة من النعيم - 00:08:14
كما ان النبات فيه الوان واشكال كثيرة جدا. مما يأكل الناس من هذا من هذا النعيم ما يأكل الناس وهذا يشمل كل ما خلقه الله من طعام الناس. والانعام وهذا يشمل ما تأكله الانعام من الحشيش. مما يأكل الناس من الحبوب - 00:08:34

والثمار والانعام من الحشيش. حتى اذا اخذت الارض زخرفها حسننها وبهجتها. وظهر الزهر اخضر واحمر واصفر وابيض لان خلاص اكتمل النبات. وازينت اي تزينت وظن اهلها انهم قادرون عليها على جذابها وقطافها وحصادها. الثلاث كلمات بنفس المعنى. الجداد والقطاف والحصاد هو جمع المحصول - 00:08:49

نفس المعنى. اتاها امرنا قضاؤنا باهلاكها. ليلا او نهارا اتاها اي هذه الحديقة؟ اتى امر الله عليها ليلا ونهارا. فجعلناها حصيدا اي

محسودة مقطوعة حصيد بمعنى محسود مقطوع. كأن لم تغن بالامس كان لم تكن بالامس - 00:09:20

موجودة اصلا. كان لم تغن بالامس قال لم تكن بامس موجودة. كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. هذا مثل دقيق جدا للدنيا. لماذا؟

لماذا شبه الله الدنيا بنبات سرعة انتهاية. سرعة انتهائه. سرعة نباته النبات ينمو بسرعة - 00:09:39

كذلك الدنيا وجدت بسرعة وتذهب بسرعة. وتذهب بسرعة فهذا مثل ضربه الله عز وجل للدنيا كما في في هذا المثل في سورة الكهف

ذكرنا وقريبا منه. قال تعالى بعد ما ذكر حال الدنيا قال والله يدعو الى دار السلام. قال قال قتادة السلام هو الله - 00:09:55

وداره الجنة. وقيل السلام بمعنى السلامة. سميت الجنة دار السلام لان من دخلها سلم من الافات النقائص وقيل المراد بالسلام التحية سميت الجنة نار السلام. لان اهلها يحيي بعضهم بعضا بالسلام. والملائكة تسلم عليهم. قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب -

00:10:15

وكل المعاني الصحيحة الجنة دار السلام سالما من الآفات والجنة دار السلام لان الله هو السلام هو صاحبها. والجنة دار السلام انسى

ماذا؟ يسلم بعضهما على بعض فيها. وروينا عن جابر قال جاءت - 00:10:40

الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقيء والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم

هذا مثلا مثل النبي صلى الله عليه وسلم فاضربوا له مثلا. فقال بعضهم مثله كمثل رجل بنى دارا. وجعل فيها مأدبة. المأدبة -

00:10:52

نوعان يعني مأدبة كبيرة فيها طعام. وبعث داعيا داعيا الناس الى الطعام. فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب

الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا اولوها له يفقهها. يعني اقول له هذا المثل - 00:11:15

وقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يخضان. ما معنى ان العين نائمة والقلب يخضان من خصائص النبي عليه

الصلاة والسلام كما في حديث عائشة عند البخاري تنام عيني ولا ينام - 00:11:35

قلبي فالنبي عليه الصلاة والسلام يشعر حال نومه ويوحى اليه حال حال نومه. فعندما قال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضان قالوا

الدار والجد اول وهدف والنبي حكى به رؤيا بدل ما استيقظ - 00:11:48

حكى المثلة وحكى الرؤية وحكى التأويل. الدار هي الجنة. والداعي الذي يدعو الى دخول الدار هو من؟ هو النبي صلى الله عليه

وسلم قبول الوحي قبول الوحي؟ ليس خطاب الناس القلب يفضان يعني - 00:12:03

يشعر بما يخرج منه مثلا. الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكرته. قالت عائشة عند البخاري حديث. نام حتى

نفخ معنى نفخ الشخيل عندما نغطيه النائم - 00:12:23

فقام فصلى ولم يتوضأ. فقالت يا رسول الله انك نمت. فقال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي. معنى هذا انه يشعر بما يخزون من ربح

مثلا. فعلم انه لم يخرج - 00:12:36

فلم يتوضأ. فالقلب يقضان بمعنى ماذا؟ انه يقبل خطاب الله خطاب الوحي. خطاب الملائكة ويحسب ما يرد على قلبه لذلك رؤيا

الانبياء وحي وقالوا فالدار الجنة. والداعي محمد عليه الصلاة والسلام. فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله. ومن عصى محمدا فقد عصى

الله. ومحمد - 00:12:46

فرق بين الناس. يعني فرق بين المؤمن والكافر. هناك في المثل شيء لم يؤول ما هو؟ ما هو الذي لم يؤول في المثل ما الذي لم يؤول

في المثل المثل فيه ثلاثة اشياء ما هي - 00:13:05

وانت تعلم المثل فيه ثلاثة اشياء ما هي الدار والثاني؟ المرأة. المأدبة. والثالث؟ الداعي. طيب الملائكة اولا اولت ماذا اولة ماذا

ماذا اولت الملائكة اولا في الدار التي هي الجنة واولت ماذا؟ الداعي الذي هو؟ اين الثالث الذي باول؟ المأدبة. المأدبة ما هي المأدبة -

00:13:22

القرآن. الوحي القرآني. هم. فالنبي عليه الصلاة والسلام ماذا؟ يدعو الى المأدبة من اكل من هذا الوحي من اكل من هذه المأدوب على

قدر اخذه منها على قدر ما تكون منزلة في الجنة. نعم. يعني على قدر ما يأخذ من هذا الوحي الذي هو المأدبة - 00:13:51

نعم على قدر ماذا ما تكون منزلته في الجنة. وهذه طريقة الامثال في التأويل. وهذا لو انه نظائر في في السنة. يأتي احيانا المثل والنبي عليه الصلاة والسلام يؤول مثلا يؤول بعض افراد المثل - [00:14:08](#)

ويترك بعضها لانها مفهوم للسامع. فاذا كان الداعي هو النبي عليه الصلاة والسلام. النبي عليه الصلاة والسلام دعا الناس الى ماذا؟ الى المأدبة هي الوحي الذي جاء به بقدر اخذ بك من هذا الوحي وعلى قدر اكلك منه - [00:14:20](#)

كما شبه في في نص اخر الوحي بالماء على قدر اخذك من هذا الماء وعلى قدر انتفاعك ببيكون انتفاعك بالدين ومنزلتك ومنزلتك في الجنة قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فالصراط المستقيم هو الاسلام عم بالدعوة لظاهر الحجة - [00:14:34](#)

وخص بالهداية استغناء عن الخلق. ما معنى هذا الصراط المستقيم هو الاسلام نعم عم الناس كلهم بالدعوة الى هذا الصراط المستقيم. كل الناس مدعوون الى ماذا؟ الى الصراط المستقيم. ولاظهار الحجة الحجة على العباد - [00:14:59](#)

الحجة حتى لا يكون لاحد يوم القيامة على الله عز وجل ماذا حجة؟ يقول يا رب انت لماذا تعذبني؟ ولم تبين لي الصراط المستقيم. فالصراط المستقيم بينه الله وكل الناس بتصلي الرسل - [00:15:18](#)

وخص بالهداية. قال يهدي من يشاء ولم يهدي كل الناس. واضح هذا؟ استغناء عن الخلق ماذا يقصد السودان عن الخلق؟ ماذا يقصد يعني ان الله عز وجل نعم يضل من يشاء ويهدي من يشاء. لان الذي يضل لا يخاف منه - [00:15:30](#)

الذي يضل الله لا يخاف منه سبحانه وتعالى. هو مستغن عن خلقه مستغن عن خلقه لا يحتاج ان يهديه كلهم. ولا يحتاج ان يضلهم كلهم. هدايتهم لا تنفعه واضلال لا يضره سبحانه وتعالى فهو مستغن عنه سبحانه وتعالى - [00:15:53](#)

والله يهدي والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. للذين احسنوا الحسنى والزيادة. اي للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى. وهي الجنة والزيادة وهي النظر الى - [00:16:07](#)

لوجه الله الكريم. وجاء تفسير هذا في الحديث عن صهيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فقال اذا دخل اهل جنة الجنة واهل النار النار نادى نادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكم او ان ينجزكم ينجزكم ايه يعني - [00:16:17](#)

انجزه الموعد يعني ماذا؟ وفى له بالموعد. فقالوا ما هذا الموعد؟ ما هذا الموعد الذي وعدنا الله؟ الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجيرنا يحفظنا من النار. قال في رفع الحجاب فينظرون الى وجه الله عز وجل. قال - [00:16:39](#)

كما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه. هذا اعظم نعيم اهل الجنة النظر الى وجه الله عز وجل. وهذه الاية من ادلة اهل السنة في اثبات الرؤية خلافا للمعتزلة. شيخ عفوا اليس عندنا برؤية الله يوم القيامة؟ ماذا ننسى هنا كذا؟ ان زمن. لن يحدثك - [00:16:59](#)

موعدهم لم ينسوا. نعم. قالوا ان الله له موعد يريد ان ينجزكم. فظن ان هذا الموعد نعيم مثلا. لما حدد لهم هذا الموعد هم لم ينفوا الرؤية. لانهم يرونه في عرصات القيامة. عندما يكلمهم سبحانه وتعالى ولا يرهق لا يغشى. لكن لا شك انه - [00:17:19](#)

في الجنة اكمل من رؤيتهم له في على صدى القيامة. ولا يرهق وجوههم اي لا يغشى وجوههم لا يغطي وجوههم. قطر اي غبار تراب جمع قطرة قال ابن عباس وقتادة قال ابن عباس وقتادة سواد الوجه ولا ذلة هوان. قال قتادة كآبة الحزن يعني. قال ابن ابي ليلى هذا بعد - [00:17:39](#)

الى ربهم اولئك اصحاب الجنة لا هم فيها خالدون. يعني بعد ان يره الله لا يصيبهم قطر ولا ذلة. والذين كسبوا السيئات سيئة بمثلها وترهقهم ذلة. الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي لهم مثلها. وترهقهم ذلة. لماذا قال هنا بمثلها - [00:17:59](#)

لانه قال في حق المؤمنين ماذا؟ للذين احسنوا الحسنى. زيادة. فالمؤمن يجازى بالزيادة. والعاصي يجازى بماذا؟ بالمثل عد له فضل. وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاص ومن صلة. اي زائدة لكنها زائدة للتأكيد - [00:18:19](#)

ان تستطيع ان تقول ما لهم من الله عاص. لكنها زائدة ماذا؟ لتأكيد العموم. ما لهم من الله عاصي. كانما اغشيت اي البست وغطيت قطعاً جمع قطعة من الليل مظلمة. نصبت على الحال دون النعت. يعني وجوههم قطعة من الليل مظلمة - [00:18:39](#)

يعني كان لو كان نعتا ماذا كان سيقول؟ في التشكيل مظلمين. من الليل المظلم. سيقوم من الليل لماذا؟ المظلم حتى يطابق المنعوت الليل في في التعريف والتشكيل والاعراب. لكنه قال مظلما نصبت على الحال دون النعل - [00:18:59](#)

نعم نسند على الحالي دون النحت. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اي الزموا مكانكم انتم وشركائكم اي الاوثان. ثم نقول للذين اشركوا الزموا انتم وشركائكم - [00:19:19](#)

كانكم ولا تبرحوا لا تتحركوا من مكانكم فزينا اي فصلنا ميزنا فرقنا بينهم اي بين المشركين وشركائهم طعن ما كان بينهم من التواصل في الدنيا. وذلك حين يتبرأ كل معبود من دون الله ممن عبده. وقال - [00:19:39](#)

شركاؤهم يعني الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون. ما نافية. بطلبتنا فيقول يعني يعني انتم عقدتمونا لكن بدون ان نطلب منكم هذا. ليس معنى هذا ان الاصنام تقول ما كنتم اين تعبدون ينفون العبادة؟ لا. ثم يقول ما كنتم اين تعبدون؟ نحن لم نطلب منكم ان تعبدونا - [00:19:59](#)

سيقولون بلى كنا نعبدكم فتقول الاصنام فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اذ كنا عن عبادتكم لغافلين. هل يشمل كل المعبودات الاصنام عليك والانس والجن والصالحين. اين ما كنا عن عبادتكم ايانا الا غافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل. هنالك تابلو اي تختبر كل نفس - [00:20:21](#)

اسلفت كل نفس صحيفتها. وقيل معناه تتبع كل نفس ما اسلفت. ما قدمت من خير او شر. تبدو لها معنيين تتبع عملها عملها يصبح شيئا حسيا تتبعه الى الجنة او الى النار. او تبلو اي تختبر تقرأ. اقرأ كتابك كفى بنفسك - [00:20:41](#)

اليوم عليك حسيبا. اذا تبدو معناها ماذا؟ تتبع او ماذا او تطلع تقرأ على ما ما في كتابها ما اسلفت ما قدمت من خير وشر او شر وردوا الى الله اي الى حكمه - [00:21:01](#)

ويتفرد فيهم بالحكم مولاهم الحق الذي يتولى ويملك امورهم فان قيل اليس قد قال وان الكافرين لا مولى لهم لم يقل له في سورة اخرى ذلك بان الله مولى الذين امنوا ان الكافرين لا مولى لهم. ونقل مولاهم الحق. المولى قيل المولى هناك بمعنى الناصر وهنا - [00:21:19](#)

بمعنى المالك فولاية الله نوعان. ولاية ماذا عامة ولاية ماذا؟ خاصة الولاية العامة لكل الناس. اللهم اولى كل الناس. يعني مالكة الولاية الخاصة بمعنى ماذا؟ النصرة. هذه لا تكون الا للمؤمنين - [00:21:39](#)

وضل عنهم زال عنهم وبطل ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقه من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار قل من يرزقكم من السماء والارض اي من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات. امن يملك السمع - [00:21:55](#)

وصار اي من اعطائكم السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي هذا مثال. يخرج الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة. ومن يدبر الامر اي يقضي الامر فسيقولون الله هو الذي يفعل - [00:22:10](#)

وهذه الاشياء فقل افلا تتقون. فذلكم الله ربكم الذي يفعل هذه الاشياء هو ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال تصرفون فاين تصرفون عن عبادته وانتم مقرون به؟ كذلك قال الكلي هكذا. حقت اي - [00:22:30](#)

كلمة ربك اي حكمه السابق على الذين فسقوا اي كفروا انهم لا يؤمنون قوله قل هل من شركائكم اي اوثانكم من يبدأ الخلق ينشئ الخلق من غير اصل ولا مثال ثم يعيده ثم - [00:22:50](#)

يحيه من بعد الموت كهيتته جابوك والا فقل انت الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفكون اي تصرفون عن قصد السبيل الا تعبدون عن قصد قل هل من شركائكم من يهدي يرشد الى الحق؟ فاذا قالوا لا ولا بد لهم من ذلك قل الله يهدي للحق اي - [00:23:07](#)

الى الحق. فترى ان الله عز وجل ذكر دليل الهداية الى الحق مع دليل الخلق ماذا تفهم من هذا تفهم ان دليل الهداية الى الايمان من اعظم الادلة على ربوبية الله كدليل الخلق. يعني دليل الخلق هذا دليل بني الخلق هو - [00:23:31](#)

الحسي صح؟ يراه كل الناس ومثله دليل ماذا مثل دليل ماذا دليل الهداية الى الحق. انظر ماذا يقول الله الله عز وجل. قل هل من

شركائكم؟ من شركائكم؟ من يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:23:52](#)

الله يحتج على المشركين لاثبات الربوبية والالوهية بدليل ماذا؟ بداية الخلق واعادة الخلق نعم الله يبدأ الخلق من عدمه واذا بداها من عدم قادر ان يعيده يوم القيامة. صحيح قادر ان يعيده يوم القيامة. طيب قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فاني تؤفكون كيف تصرفون عنه - [00:24:12](#)

عبادتي فانه اذا كان خالقا يبدأ الخلق ثم يعيده. لابد ان يكون معبودا لانه خالق حكيم يستحق العبادة. والخالق هو الذي يستحق

العبادة. اين الدليل ثاني دليل الهداية. قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق - [00:24:33](#)

لو خاطب الكفار بهذا الدليل. فهذا دليل عقلي على روية الله والوهيته. ما وجهة الليلة من هذا الدليل؟ ان الذي يحول القلوب من

الكفر الى الايمان انظر كيف كان عمر في الجاهلية - [00:24:52](#)

وكيف كان عمر في الاسلام؟ الذي يحول القلوب هذا دليل من اقوى الدليل على انه ما لك رب سبحانه وتعالى فهمت؟ فهذا الدليل دليل

ماذا؟ دليل العقلاء. والدليل الاول دليل العوام. عوام الناس يفهمون الدليل الاول انه دليل حسي - [00:25:05](#)

ان انا قادر على ماذا؟ قادر على الخلق والايجاد. لكن دليل الهداية ان الله يغير القلوب من الكفر الى الايمان ويصبح في الجاهلية كان سيء الاخلاق وكان كافرا بالله عز وجل عندما يدخل الايمان قلبه يتغير قلبه تماما. لا احد يستطيع ان يغير القلوب الا الله عز وجل فدل

هذا ان هناك - [00:25:23](#)

اله رب متصرف في القلوب. هذا وجه الدليل يعني هذا دليل عقلي. هذا دليل عقلي. قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيدنا

للمفهوم؟ قل هل من شركائكم يهدي الى الحق - [00:25:42](#)

فاذا قالوا لا ولابد لهم من ذلك. فيقولون نعم. وهم يعترفون ان شركائهم لا يدوا للحق. قل الله يهدي للحق. اين الحق افمن يهدي الى

الحق؟ انظر انظر الان افمن يهدي للحق احق ان يتبع؟ امن لا يهدى الا يهدى. استدل بهذا الدليل دليل الهداية على وجوب - [00:25:54](#)

اتباع الله عز وجل وطاعته. لم يقل مثلاً افمن يخلق احق ان يتبع. كأن دليل الهداية اقوى من دليل الخط عند العقلاء فمن يهدي الى

الحق احق ان يتبعه. امن لا يهدي لا يهدى اي لا يهتدي. الا ان يهدى معنى اية الله الذي يهدي للحق احق بالاتباع - [00:26:13](#)

ام الصنم الذي لا يهتدي؟ يهدى يعني يهتدي الا ان يهدى. في قيل كيف قال الا ان يهدى والصنم لا يتصور ان يهتدي ولا ان يهدى قيل

معنى الهداية في حق الاصنام. الانتقال اي انها لا تنتقل من مكان الى مكان الا ان تحمل وتنقل. يتبين به عاجز الاصناف - [00:26:33](#)

وايضا يدخل في في الاية غير الاصنام. من المعبودين من البشر. الصالحين او غير ذلك فالملائكة الاصنام لا تهدي. لكن الهداية انواع.

من الانواع يعني هداية ماذا؟ ان ينتقل من مكان الى مكان الذي خلق - [00:26:53](#)

تسول الذي قدر فهدى اذا رفعت الكوبة لتشرب فهذه هداية من الله. ان الله اعطاك القوة لكي تحمل الكعب لتشرب. الانتقال من مكان

الى مكان هذا له من الهداية. نعم. وانتم موقنون به اي - [00:27:13](#)

في البداية ممكن ندخل اربعة بدايات في هذه؟ نعم كل نوع الهداية؟ انتم تقولوا ان الله يهديكم يعني يخلقكم من عدم ويهديكم

يخلقكم يوفقكم يخلقكم يهديكم يرشدكم من غير ذلك من انواع الهداية. تسرفون عن الفصل. نعم. في هذا الدليل. عن القصد يعني

العبادة وانتم مقيمون به به اي بان الله هو لم يهدي - [00:27:26](#)

ان الله هو الذي يهدي والذي يخلق فما لكم كيف تحكمون؟ اي كيف تقضون حين زعمتم ان لله شريكا؟ فهذا حكم ظالم. حكم جائر

قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون. وما يتبع اكثرهم - [00:27:46](#)

ظنا منهم يقولون ان الاصنام الهة وانها تشفع لهم في الآخرة ظنا منهم لم يرد لي كتاب ولا رسول من اكثر جميع من يقول ذلك. يعني

اكترهم يعني كلهم. ان الظن ليغني من الحق شيئا اي لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا - [00:28:09](#)

ان الله عليم بما يفعلون. وهذا وعيد. العلم وعيد بالعذاب. وما كان هذا القرآن وان يفترى من دون الله قالت فالراء معناه وما ينبغي

لمثل هذا القرآن ان يفترى من دون الله. الافطار هو الكذب. ولكن تصديق الذي بين يديه. اي بين يدي القرآن من التوراة والانجيل.

وتفصيلا كتابي تبين ما في كتابه - [00:28:29](#)

من الحلال والحرام والفرائض والاحكام لا ريب فيه من رب العالمين. وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله هذا تعظيم كل شأن القرآن ان القرآن ليس افتراء من دون الله. ولكن القرآن ولكن هو تصديق الذي بين يديه اي مؤيدا لما بين يديه من القرآن - [00:28:59](#) من التوراة والانجيل هي دليل على صدقه انه وافق ما فيها. وتفصيل الكتاب اي تبين الحلال والحرام. لا ريب لا شك فيه من رب العالمين اولى ابتدائية انه صادر من الله عز وجل؟ ام يقولون افتراه؟ قال ابو عبيدة ام بمعنى الواو؟ اي ويقولون افتراء اختلق محمد القرآن - [00:29:19](#)

من قبل نفسه اي من عند نفسه قل فاتوا بسورة مثله شبه القرآن وادعوا من استطعتم. وفي الاية الاخرى فاتوا بسورة من مثله. اصغر سورة حتى لو كانت ماذا؟ سورة الكوثر. وادعوا من استطعتم ممن تعبدون من دون الله ليعينوكم على ذلك - [00:29:39](#) ان كنتم صادقين ان محمدا افتراه. فالقرآن تحدى الكفار بماذا؟ بالاثيان بسورة لم يتحداهم بالاثيان بماذا؟ باية مثلا. لماذا؟ لان الاية لا تجمع مقاصد القرآن الصورة هي اقل ما يجمع ماذا؟ مقاصد القرآن. لذلك قال بعض المفسرين ان السورة سميت سورة بسبب ما من النار من الصورة - [00:29:59](#)

الذي يحب الحديقة. كأن الصورة احاطت بماذا؟ احاطت بالمعاني المقصودة. فهت بتسمية سورة؟ هي متى سميت سورة؟ لا اسباب للتسمية قيل سورة مأخوذ من السوء الذي يحب الحديقة. فذلك الصورة تحيط بماذا بمعانيها. فالله يتحداهم بمعنى كامل تأتي به ماذا؟ سورة - [00:30:29](#)

افتح الدب باية لان الآية قد تكون كلمة واحدة مدهامتان مثلا. قد يكون بهذه الكلمة. سورة تحيط بمقاصدها. فكل صورة من صور ولا لها مقصد وهناك علم اسمه علم المقاصد مقاصد التفسير الفت فيه كتب. كل سورة لها مقصد احاطت بي احاطة تامة كاملة. نعم؟ وسورة ايضا من - [00:30:49](#)

ماذا ما نثور ايضا من علو المنزلة كما قال الاعشى الاعمى والنبى الذبياني شاعر جاهلي. الم تر ان الله عطاك سورة ترى كل ملك دونها يتدبر صورة يعني مدى منزلة عالية. فسميت الصورة سورة ما لا العلو منزلتها. لعلو منزلتها. طيب فاذا - [00:31:09](#) الله يقول تحداهم بالسورة. ثم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. يعني القرآن كذبوا به ولم يحيطوا بعلمه لم يفهموا مقاصده ولم يفهموا معانيه التي لا نهاية لها. ولما يأتيهم تأويله اي عاقبة ما وعد الله به في القرآن. انه يؤول اليه امرهم من العقوق - [00:31:33](#)

يريد انهم لم يعلموا ما يؤول اليه عاقبة امرهم. ما معنى التأويل هنا معنى التقويم؟ التفسير؟ لأ. هو قلم. هم. ليس التفسير منهم التأويل في في القرآن له معاني. المعنى الاول الوقوع وهو المقصود هنا. العمل. الوقوع. اولا الوقوع. ما بدل ما يتم تأويله؟ يعني لما يأتيهم - [00:31:53](#)

وقوع العقوبة التي تهددهم القرآن بها قال يا ابني هذا تأويل رؤياي وهذا تأويل رؤياي وقوعها. عندما رأى اخوته يسجدون له وقعت الرؤية التي رأت. فالتأويل بمعنى الوقوع والحدوث. فهت هذا - [00:32:21](#) المعنى الثاني للتأويل في القرآن ماذا؟ التفسير. وما يعلم تأويله الا الله اي تفسيره. معناه والراسخون في العلم. طيب اي عاقبة ما وعد الله في القرآن انه يؤول اليه امره من العقوبة. يريد انهم لم يعلموا ما يؤول اليه عاقبة امرهم. كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما - [00:32:36](#)

هؤلاء الكفار بالقرآن كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. اخر امر بالهلاك. وادي الاية من ايات الجامعة في القرآن. بل كذبوا بما يحيط بعلمه. هذه الاية ترد بها على كل من انكر امرا ماذا - [00:32:56](#)

غيبيا يعني مثلا من انكر عذاب القبر نقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتيهم تأويله يعني لم يروا وقوعه ويدخلون القبر ويعذبون سيعلمون ان هذا حق. من يكذب بالحساب والبعث عندما يقرأ الحساب والبعث نقول الله عز وجل ماذا - [00:33:16](#) يريد ان هذا حق فنقول في حقه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. كالذي ينكر مثلا بعض الاختراعات التي خمس مئة سنة. حدثهم عن بعض الاختراعات التي في هذا الزمن. مين من ثلاثين اربعين سنة. حدثنا بعض الاختراعات. سينكرونها. فنقول في حق - [00:33:35](#)

قال كذبوا بما لم يحيطوا بعلمهم. نعم. فالانسان يعني عدم ادراكه للشيء لا يعني عدم الشيء. عدم ادراكك الشاي وعدم علمك به وعدم شعورك به لا يعني عدم وجوده. طيب - [00:33:53](#)

ومنهم من لا يؤمن به قال تعالى كذلك كذب الذين من قبله اي كما كذب هؤلاء الكفار بالقرآن كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اخر امر المشركين بالهلاك. ومنهم من يؤمن به اي من قومك من يؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به - [00:34:09](#)

لعلم الله السابق فيهم. وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون. اذا منهم من لا يؤمن به لعلم الله السابق انهم لا يؤمنون ليس معنى ذلك ان الله جبرهم على عدم الايمان تعالى الله عن هذا. وان كذبوك فقل لعملي ولكم عملكم. ان كذبوك يا محمد فقل لعملي وجزاؤه ولكم عمل - [00:34:29](#)

وجزاؤه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وانا من حسن الجدل في القرآن ان كذبوك ولم يؤمنوا بما جئت به فقل ماذا؟ لعملي الله يحاسبنا عليه. ولكم عملكم. لكم جزاء عملكم. الله يعطيكم اياه. انتم بريئون مما اعمل. لانكم لم تؤمنوا. كفرتم بما - [00:34:49](#)

اعمل وانا بريء مما تعملون. ولاء والبنى. نعم. ثم اخبر ان التوفيق للايمان به لا بغيره وقال ومنهم من يستمعون اليك باسماعهم الظاهرة فلا ينفعهم افانت تسمع الصم يريد سمع القلب ولو كانوا لا يعقلون - [00:35:15](#)

منهم من يستمعون اليك انهم اسماء خلقها الله لكنهم لا ينتفعون بها. ولا ينفعهم هذا السبب. فانت تسمع الصوم. هل هم صم بمعنى انهم لا يسمعون؟ لا هم صموا قلوب قلوب تصم عن سماع الحق. يريد سماع القلب سماع الهداية. ولو كانوا لا يعقلون. ومنهم من ينظر اليك بابصارهم او - [00:35:38](#)

القاهرة افانت تهدي العميا يريد عمي القلب ولو كانوا لا يبصرون. هم ليسوا عميا اعين. هم يرون باعينهم ولكن قلوبهم عمي عن الحق ولو كانوا لا يبصرون وهذا تسلية اي تصبير من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تقدر ان - [00:35:58](#)
مع من سلبه من سلكته السماء. من قدرت عدم هدايته لا تقدر انت تسمعه. افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. ولا تهدئة من سلدته البصر ولا ان توفق للايمان من حكمت عليه بانه لا يؤمن - [00:36:17](#)

الهداية ليست بيدك الهداية ليست بيدك. طيب ما معنى قوله ومنهم من ينظر اليك ما فائدة هذا يعني يعني منهم من يستمع اليك القرآن فيه حجة على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. طيب منهم من ينظر اليك؟ متردد مثلا؟ لا. ينظر اليك ما فائدة النظر؟ افانت - [00:36:37](#)

ان من يرى النبي عليه الصلاة والسلام لابد ان يؤمن به لماذا بان وجهه ليس بوجه كذاب. كما قال بعض العرب عن النبي عليه الصلاة والسلام ان وجهك ليس بوجه كذاب. فاذا النبي عليه الصلاة والسلام نفسه اية تدل على صدقه - [00:36:56](#)

فبعضهم نظر الى النبي وصحبه ولم ينتفع بهذه الصفة صحبه ورآه ولم ينتفع بهذه الصفة. مع ان بعض الصحابة رآه مرة فاسلم وامن. اسلم وامن بمجرد رؤيته. فاذا الهداية للايمان هذه بيد الله عز وجل. وليس كل من رأى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:12](#)

كما يقول ابن القيم وحد قس اسي بلي سعيد اه كان في الجيلي تي موحد. ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم. وكفر ابن ابي وقد صلى معه في المسجد فلا تغتر بصحة الصالحين. فان ابن ابي صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ولم يرفعه هذا. وافضل الصالحين عليه الصلاة والسلام. بعض الناس في الجاهلية امن كزيد ابن عمرو ابن نفيل وقاص ابن سعيدة - [00:37:35](#)

يرى النبي عليه الصلاة والسلام. نعم ان الله لا يظلم الناس شيئا لماذا ذكر هذه الاية المناسبة جدا بعد اية السابقة؟ لان الاية السابقة تتكلم عن الهداية والضلال. ان من الناس من ينظر اليك منهم من يستمع اليك ولم ينتفع بهذا. والله لم يظلم - [00:37:58](#)

لانه في جميع افعالي متفضل عادل ولكن الناس انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية. فهؤلاء هم الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية والاجل ذلك الله حجبه عن الايمان منعهم من الايمان. قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة - [00:38:15](#)

الا ساعة من النهار. قال الضحاك كان لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار مهما طال الدنيا فهيك ساعة. وقالت ابن عباس كان لم

يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة من النهار يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا حين - [00:38:35](#)
من القبور كمعرفتهم في الدنيا. ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا احوال القيامة لانه فئات اخرى قال فان نفخ في الصور فلا انساب بينهم.
وقال يوم يفر المرء من اخيه. ففي الاول يتعارفون ثم لما تأتي احوال القيامة ينقطع - [00:38:55](#)
التعارف قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين. والمراد من الخسران خسران النفس ولا شيء ما اعظم منه؟ قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. واما نريينك يا محمد بعض الذي نعدهم في حياتك من العذاب او - [00:39:15](#)
متوفينك قبل تعذيبهم فاليينا مرجعهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيجزئهم به سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا
انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:39:35](#)